

أخبار علم النفس في مصر والخارج

جماعة علم النفس التكاملي

المشمولة برعاية سمو الأميرة شيوه كار

مبادئ تأسيس الجماعة

بعد محادثات تمهيدية تناولت فكرة تأسيس جمعية علمية للبحوث السيكولوجية وتحديد أغراضها على ضوء المنهج التكاملي ، ، اتفق المذكورون بعد وهم حضرات : يوسف مراد ومصطفى زيور وصبري جرجس واسحق رمزي وأبو مدين الشافعي وأحمد زكي صالح وإبراهيم منصور أبو غرة وعبد المنعم المليجي ،

على تأسيس جمعية علمية يطلق عليها اسم « جماعة علم النفس التكاملي » وأغراضها : أولاً — تنشيط البحوث السيكولوجية على ضوء المنهج التكاملي الذي يتخذ من الذات الإنسانية الجاهدة في تحقيق نموذجها الأعلى نقطة مركزية للبحث محاولاً فهم تكوين هذه الذات وترقيتها بتكامل مقوماتها البيولوجية والنفسية والاجتماعية .

ثانياً — ترمي جماعة علم النفس التكاملي إلى توثيق الصلة بين الأطباء والسيكولوجيين والباحثين في مختلف العلوم الاجتماعية بقصد الوصول إلى إنشاء علم أشمل يصبح بحق علم الطبيعة الإنسانية .

ثالثاً — الإشراف على تحرير مجلة لنشر البحوث السيكولوجية في مختلف ميادين علم النفس في حدود لأحة تأسيس المجلة ، وبما أن علم النفس التكاملي ليس بمدرسة جديدة تضاف إلى عشرات المدارس التي تتنازع في الوقت الحاضر علم النفس ، بل يمتاز خاصة بالمنهج الذي تقتضيه طبيعة الظواهر النفسية ، فإن المجلة ترحب بكل البحوث السيكولوجية القائمة على أساس سليم من الملاحظة والتجربة إذ أن كل كشف جديد عن أحد أسرار الطبيعة الإنسانية لابد أن يزيدنا فهماً لهما .

رابعاً — الإشراف على نشر مجموعة من الكتب المؤلفة والمترجمة في مختلف ميادين علم النفس وفي الموضوعات الفلسفية التي تمت بصلة ما إلى علم النفس .

خامساً — تنظيم محاضرات ومؤتمرات ودراسات صيفية لتوسيع دائرة الذين يهتمون بالبحوث السيكولوجية العلمية .

سادساً — محاربة كل أساليب الدجل والتبسيط المخل بحقائق علم النفس .

يناير ١٩٤٥

انضم إلى جماعة علم النفس التكاملي حضرات الدكتور عبد القادر حلمي وعبد ميثاقيل
ومحمد محمود الصياد وعلى عطية رزق ومصطفى اسماعيل سوييف .

قدم الدكتور صبرى جرجس رساله عن « الشخصية السيكوپاتية » لينال بها درجة
الماجستير من كلية الآداب بجامعة فاروق الأول، وكان موعد مناقشة الرسالة مساء الأربعاء
٧ نوفمبر ١٩٤٥ . وكانت لجنة الامتحان مؤلفة من الدكتور أبو العلا عفيفي ، رئيس
قهم الفلسفة بكلية الآداب والدكتور مصطفى زيور والدكتور يوسف مراد . ونال
الدكتور صبرى جرجس درجة الماجستير في الآداب بمرتبة الشرف الأولى .

ولقد اغتتم حضرة صاحب السعادة منصور فهمي باشا ، مدير الجامعة ، فرصة حضوره
فألقي كلمة هنأ فيها صاحب الرسالة وشكر له كتابته بالعربية في موضوع علمي جاف كعلم
النفس المرضى وأعرب عن سروره بنقل مصطلحات علم النفس إلى العربية والتأليف
العلمي بها .

التحق الأستاذ إسحق رمزي بجامعة لندن لتحضير درجة الدكتوراه في علم النفس
تحت إشراف الأستاذ سيرل بيرت Cyril Burt .
« وقد سر الأستاذ بيرت كثيراً حين رأى مجلة علم النفس المصرية وأثنى على الجهد الذي
يبدو فيها وسر خاصة باسم جماعة علم النفس التكاملي ، فهذا هو الجو الذي يدعو هو إليه
الآن ووافق الأستاذ بيرت على نشر أحد أبحاثه في المجلة وموضوعه : « خطة لدراسة
تعاونية لشخصية الطلبة » .

ستنشر المجلة في أعداد السنة الثانية مقالات لكبار أساتذة علم النفس في فرنسا .
نذكر منها : « البحوث السيكلوجية في فرنسا في السنوات الخمس الأخيرة » للأستاذ
هنري بيرون Henri Piéron ، أستاذ علم النفس في الكوليج دي فرانس ومدير معمل
علم النفس التجريبي في جامعة باريس . و « التحليل النفسي والطفل » للأستاذ هنري فالون
Henri Wallon ، أستاذ علم نفس الطفل في الكوليج دي فرانس ، وعضو الهيئة
التشريعية الفرنسية .

أخذت ترد إلى إدارة المجلة الإجابات عن الاستخبار الخاص بدراسة نفسية المراهق

في مصر والأقطار العربية . وقد وزع من هذا الاستخبار حتى الآن ٨٠٠٠ نسخة منها ١٣٥٠ في السودان و ٥٠٠ في فلسطين و ٧٥٠ في سوريا و ٧٥٠ في لبنان و ١٠٠٠ في العراق و ٢٠٠ في الكويت والباقي في مصر . ولا يزال يوجد لدى الإدارة حوالي ٢٠٠٠ نسخة وهي مستعدة لتلبية طلبات المدارس المصرية التي لم تستلم حصتها من النسخ . وقد نشرت مجلة « المعلم الجديد » زميلتنا العراقية الغراء في عدد نوفمبر ١٩٤٥ نص الاستخبار بأكمله لتعميمه في جميع الأوساط التعليمية في العراق ، فنقدم لها جزيل الشكر ، وقد قبل هذا الاستخبار باهتمام عظيم من حضرات المدرسين والمدرسات ومن الطلبة والطالبات ، ومن الملاحظات التي وردت لإدارة المجلة ما كتبه الأستاذ عبده ميخائيل مدرس الفلسفة بالمدرسة العباسية بالاسكندرية ، بعد دراسته للإجابات التي جمعها من بعض مدارس الإسكندرية : « إن الاستخبار بشكله الحالي يقدم إلينا صورة قيمة من نفسيات المراهقين ؟ تدلنا على ذلك الإجابات التي وردت إلينا ، وهي تعطي صورة عن الفرد ، عن مشاعره ومشاكله ، وصورة عن البيئة الاجتماعية التي تحيط به ، والتي تختلف تكويناً وأثراً بالنسبة إلى هذا أو ذاك من الأفراد . »

وبعد أن بين كيف أن أسئلة الاستخبار مكتملة بعضها بعضاً أضاف : « ونفس الاستخبار يصلح أن يكون تمهيداً نافعاً لدراسة الحالات الفردية ، فهو يعطي الباحث صورة سريعة عن نفسية مراهق ما : عن درجة نضوجه وآماله وأحلامه ومشكلاته وموقفه في البيت أو في المدرسة ؛ فيوفر هذا علينا جانباً من الدراسة التمهيدية أو الاستطلاعية في الحالة التي أمامنا كما يوجه التفاتنا إلى نواح من الحالة جديرة بالدرس . »

أحصى لوتيت C.M. Louttit من جامعة إنديانا المجلات التي ظهرت بين ١٧٧٧ و ١٩٣٠ في شتى ميادين الفلسفة وعلم النفس والعلوم البيولوجية والطبيعية التي تمت بصلة إلى علم النفس فوجدها ١٠٨٤ مجلة لا يزال يظهر منها ٤٤٩ موزعة كالتالي . الولايات المتحدة ١٤٩ ، ألمانيا ١٣٥ ، إنجلترا ٤٣ ، فرنسا ٢٥ ، إيطاليا ٢٩ ، بقية الدول الأوربية ٤٢ ، آسيا ٨ ، أستراليا ٤ ، أمريكا الجنوبية ٨ ، كندا ٥ ، أفريقيا ١ . ومن المجلات التي أنشئت من حوالي مائة عام ولا تزال تصدر المجلة الفرنسية التي

أنشئت سنة ١٨٤٣ في باريس Annales Médico-psychologiques والمجلة الأمريكية سنة ١٨٤٤ في بالتيمور American Journal of Insanity وفي سنة ١٩٢١ استبدل بكلمة insanity (جنون) كلمة psychiatry (طب الأمراض العقلية)

والمجلة الألمانية سنة ١٨٤٤ في برلين Allgemeine Zeitschrift fur

Psychiatrie und psychisch-gerichtliche Medezin

والمجلة الإنجليزية سنة ١٨٥٣ في لندن Journal of Mental Science

ومما هو جدير بالذكر أن ألمانيا سبقت غيرها من الدول في إصدار مجلات الفلسفة وعلم النفس ، فقد أصدرت أول مجلة في التربية سنة ١٧٧٧ وأول مجلة في الفلسفة وتاريخها

سنة ١٧٧٨ وقد استمرت الأولى حتى سنة ١٧٨١ والثانية حتى سنة ١٧٨٣ كما أن أول مجلة تحمل في عنوانها لفظ « سيكولوجيا » المجلة الألمانية السنوية

١٧٨٨ — ١٧٨٦ Repertorium der Psychologie und Physiologie ثم تبعها سنة ١٧٩٦ Psychologisches Magazin التي حلت محل مجلة أخرى في الطب العقلي أنشئت سنة ١٧٨٣

وشهد النصف الأول من القرن التاسع عشر ازدهار عشرات المجلات المختصة بالمغناطيسية الحيوانية والمسمرية mesmerism والتنويم المغناطيسي والفريولوجيا فأنشئت مجلة في فرنسا سنة ١٨١٤ وفي السويد سنة ١٨١٥ وفي إنجلترا سنة ١٨١٦ وفي الولايات المتحدة سنة ١٨١٩ . وقد سبقت جميع هذه المجلات مجلة هولندية صدرت سنة ١٧٨٧ وقد دامت ثلاث سنوات وظهر منها ثمانية أعداد

ولم تظهر المجلات السيكلوجية في الشرق إلا منذ ربع قرن فقد أنشئت أول مجلة سيكلوجية في الصين سنة ١٩٢٢ وفي اليابان سنة ١٩٢٣ وفي الهند سنة ١٩٢٦ ، أما أول مجلة في مصر فهي زميلتنا الغراء مجلة « التربية الحديثة » التي تصدر عن كلية التربية بالجامعة الأميركية بالقاهرة وهي في سنتها التاسعة عشرة .



قام مالر J. B. Maller من جامعة كولومبيا بإجساء البحوث التي نشرت في مختلف ميادين علم النفس من ١٨٩٤ إلى ١٩٣٦ فوجد أن عددها يربو على مائة وأربعين ألف منها ٤١ ٪ بالغة الإنجليزية و ٢٩ ٪ بالألمانية و ١٣ ٪ بالفرنسية و ١٧ ٪ باللغات العلمية الأخرى ، ويتناول أكثر من ٥٠ ٪ من مجموع البحوث موضوعات علم النفس المرضى والاجتماعى والتربىي .

ويبدو من المقارنة بين الدول أن اهتمام العلماء في الولايات المتحدة منصب خاصة على علم النفس الحيوانى وعلم النفس التربىي ، وفي إنجلترا على علم النفس الاجتماعى وفي ألمانيا على علم النفس المرضى ودراسة الإحساسات والجهاز العصبى وفي فرنسا على دراسة الحياة الوجدانية وخاصة الانفعالات .

وعلى الرغم من أننا لا نعرف كثيراً عن العلاقة بين دقائق التركيب العصبي والسلوك ، فإن هناك ما يشير إلى احتمال إصابة الجهاز العصبي ، وهو أداة التكامل البيولوجي ، إلى حد ما في السيكوباتية (كما يستدل من نتائج الرسم الكهربائي للمخ) .

أما الذاكرة وهي أداة التكامل السيكلوجي فإن نشاطها في تحقيق التحصيل والاكتساب عند السيكوباتين لا يتغلغل إلى أعماق الخبرة الإنسانية ولا يجوز امتحان المواقف العملية في الحياة . لأنها لا تتعدى الأداء السطحي أو الأداء اللفظي فقط ، دون أن تنخلل حياتهم الوجدانية النزوعية كخبرة حية .

وتنفي السيكوباتية أيضاً عن اضطراب خطير في عامل التكامل الاجتماعي وهو اللغة ، يبدو في عجز السيكوباتين عن تمثيل معنى الألفاظ . ومن ثم ما يرى من تجوهم العشوائى اللاهذى في ميدان اللغة ، وكذبهم الذى يرجع إلى عجزهم عن اختبار معنى الحقيقة في أنفسهم فضلاً عن اختبارها في الغير .

فاضطراب التكامل في السيكوباتية هو اضطراب ذهاني خطير قد يصاب فيه عامل التكامل البيولوجي ، ويصاب فيه عاملا التكامل السيكلوجي والاجتماعي ، ويصاب فيه فوق هذا وذاك تمثيل الزمن كخبرة حية ، وهو العامل الأهم في التكامل لأية شخصية تسمو إلى اختبار الحياة على المستوى الإنسانى الجدير بهذا الاسم .



تحقيقاً للخطة التى وضعتها لنشر الثقافة السيكلوجية

ستقوم جماعة علم النفس التكاملى بنشر مجموعة من الكتب المؤلفة والمترجمة

تصدر المجموعة الأولى خلال عام ١٩٤٦

- ١ — علم النفس الفردى ، سيكلوجية أدلر للأستاذ اسحق رمزى (تحت الطبع)
- ٢ — مشكلة السلوك السيكلوباتى للدكتور صبرى جرجس (تحت الطبع)
- ٣ — أسس علم النفس التكاملى للدكتور يوسف مراد
- ٤ — مدارس علم النفس المعاصرة تأليف ودورث وترجمة الأستاذ كمال دسوقي